ففي مادة: الجيم، الشين والراء في الثلاثي الصحيح: « مقلوبة: قال ابو حاتم: « العامة يقولون الشجر بكسر الشين وهو لغة والجيد الفتح كما يقرأ في القرآن الكريم: ﴿والنجم والشجر يسجدان﴾[1].

٦ ـ اعتناؤه بلغات القبائل العربية ولهجاتها من جهة، وبالعامي والفصيح من اللفظ من جهة أخرى. فهو ينقل كلام الكلابيين، ويحكي عن القيسيين، وأهل الطائف، ولغة اليمن وكلام أهل الحجاز وأهل البصرة والعراق والشام والبدو والحضر، والأمثلة على ذلك متعددة في ثنايا الكتاب، ولا يخفي ما لهذه النقطة من أهمية في دراسة التطور التاريخي للألفاظ العربية. وما صاحب ذلك من تطور دلالي، ولغة كل شعب كما هو معلوم هي مفتاح حضارته. زد على ذلك أن القالي قد اهتم أيضًا بلغة العامة وأهل الحواضر. فهو يحكي لنا مثلًا أن أهل السواد كانوا يسمون مفاخر الديار في الزارع (بالأواخي) وأن طيرًا من الطيور المائية في العراق كان يسمى عندهم (الواقة)[2].

٧ ـ إيراده الأقوال المختلفة للغويين بغير مناقشة أو تشذيب، جعل التفسيرات تتراكم واحدًا جنب الآخر من دون تعليل. والواقع أن شخصية القالي ضعيفة لا تحس بها إلا من وراء ستار، فأدى ذلك إلى أن يكون معجمه أقرب إلى الجمع.

---

(١) انظر البارع: ١١٩ ـ ١٢٠. والآية هي رقم ٦ من سورة الرحمن.

(٢) نصار، حسين: المعجم العربي ٤٨٦/٢